OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1201

تركيبية الصورة المتشظية لأداء الممثل في العرض المسرحي العراقي

عقيل ماجد حامد الملا حسن [1]

Al-Academy Journal-Issue 110 ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 13/7/2023 Date of acceptance: 26/7/2023 Date of publication: 15/12/2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

تُمثل الصورة المسرحية احدى ادوات التواصل مع الآخر لخلق لغةً تواصلية ينتجها ويبثها الممثل وجسده عبر الفضاء المسرحي ولإرسال المعنى بكافة أشكاله وأنواعه، فإما صورة (ثابتة أو متحركة) فالثابتة تتمثل بالقطع الديكورية، أما المُتحركة ففيها حركة الممثل وتحولاته الجسدية والتعبيرية وتشكيلاته في فضاء العرض، ويعمل الممثل على تركيبية تلك الصور وبناءها، فتاتي الصورة متشظية ومتعددة مختلفة، لذا وبناءً على ما تقدم فإن الباحث قد قسم بحثه الى أربعة فصول، تمثل (الاطار المنهجي) ضم اولاً: مشكلة البحث، التي تتجلى بالسؤال الاتي(ما هي تركيبية الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي العراقي)، وثانياً: أهمية البحث والحاجة و هدف البحث وحدود البحث، و(الاطار النظري) بمبحثين ضم المبحث الاول: تركيبية الصورة المسرحية / في حين جاء المبحث الثاني: الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي العراقي) واختتم بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري. وتضمن (اجراءات البحث) تحليلاً لعينة البحث التي اختارها الباحث بصورة قصدية. المتمثلة بعرض مسرحية (اهريمان)، أما (النتائج ومناقشتها والاستنتاجات) فقد ظهرت مجموعة من النتائج خرج بها الباحث:

1. حقق الفعل الادائي للممثل المعنى وابراز اشتغالاته وتحريك ارسالاته، عن طريق الصورة التركيبية والفكرية للعرض المسرحي وفق دلالات ثابتة ومتغايرة عملت على بث مجموعة من الدوال بواسطة الاستعارة للمفردات عبر رموز جديدة قابلة للتأويل.

الكلمات المفتاحية: التركيب، الصورة المتشظية، الأداء، العرض المسرحي.

المقدمة:

تُشكل الصورة المسرحية اهمية في عملية توصيل المعنى لدى المتلقي عن طريق عناصر العرض المتنوعة كالإضاءة والديكور والازياء وصولا الى الممثل وأداءه الحركي والذي بدوره يُقدم أداءً حركياً يرسل عن طريقه رسالة صورية واشارية الى المتلقي تحمل معاني تركيبية متعددة ومتشظية كما ان للصورة المسرحية مهمة خاصة كونها قابلة للتأويل لأنها تفتح الافاق نحوى تأويلات متعددة ولأنها تمتلك دلالات متعددة ومتشظية ومعنى فكري واسع ومتعدد الحالات، فالصورة تمثل الدال ومعناها الفكري يمثل المدلول ولكون الاداء المسرحي يدخل ضمن الصورة المسرحية لذا ومن هذا المنطلق اصبحت الصورة المتشظية معنى قابل للبحث

[1] جامعة الموصل / كلية الفنون الجميلة.

والحفر في مدخلاته وبناءً على ما سبق صاغ الباحث مشكلة بحثه في التساؤل الاتي: ما هي تركيبية الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي العراقي؟

وتكمن اهمية البحث في فهم تركيبية الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي العراقي التي يتم استخدامها في العروض المسرحية، لذا نسلط الضوء عليها في متن البحث، كما تكمن الحاجة اليه في كونه يفيد طلاب المعاهد والكليات والفرق المسرحية ذات الشأن الفني نفسه.

في حين يهدف البحث الى التعرف على: تركيبية الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي العراقي.

أما حدود البحث: حدد الباحث حدود بحثه بما يلي: **الحد الزماني:**2010-2020 **الحد المكاني**: العراق-بغداد، **الحد الموضوعي**: دراسة تركيبية الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي العراقي.

الإطار النظري

المبحث الاول: تركيبية الصورة المسرحية:

للصورة دلالات معرفية تدل على معناها الوجودي منذ الازل عبر الكتابات الصورية القديمة التي اعتمد عليها الانسان القديم في تبادل المعلومات والمعاني مثلا الكتابة الهيروغليفية القديمة وصولا الى عصرنا الحديث ،ولا يزال الانسان يعتمد على الصورة في تفسير معاني المفردات بالإضافة الى قدرتها اللغوية في تحقيق المعنى، فعلم "المعنى هو العلم الذي يتصل بمختلف جوانب الحياة وهو غاية الخطاب وهدفه، وبهذا تختلف اللغة باختلاف الشعوب، وباختلاف استعمال الاصوات الذي يؤول لاختلاف الالفاظ" (Ibrahim, 2021, p. 61). ويدخل المعنى في مختلف جوانب الحياة بدءً من الحوارات العادية بين الافراد الى الاعمال التجارية وكذلك الاعمال الفنية وغيرها وصولا الى اختلاف اللغات بين الشعوب ويمكن للمعنى ان يختلف باختلاف استعمال نبرة الصوت لدى المتكلم اثناء نطقه بنفس الكلمات لكن بأسلوب مختلف هنا يختلف معنى هذه الكلمات حسب طريقة القائها للمتلقي. كما "ويثار حول مفهوم المعنى جدلا كثيرا، فضلا عن أن موضوع الكلمات لا تزال بمثابة الموضوع وثيق الصلة بالمعنى في السيميائية. فقد جاءت الكلمات عبارة عن دلالات لأشياء متعددة في المجال اللغوي، ولا يزال المعنى بالنسبة لعلم اللغة والفيلسوف كلمة غير واضحة المعالم تماما، حيث ان حتى الذين يترددون في استعمال هذا المفهوم لا يزالون يتصرفون بحذر فضلا عن ميلهم النزوع الى توسيع الدراسات حول ذلك" (Al-Saadi, 2019, p. 12). وللمعنى مفاهيم عدة وتفسيرات متعددة كونه يخضع الى جدل كبير، ويعد المعنى بالنسبة لعلم اللغة غير مكتمل بالنسبة لعمليات التواصل غير المتشابهة كون إنّ جميع الاشياء التي تحيط بالإنسان تدل على معنى متعدد لأن "البحث عن معنى الصورة ورهاناتها المعرفية والدلالية يعني المراهنة على قوة الخطاب البصري وعلى سلطة اغراءاته وقوة اقناعه، دون اغفال افق الصورة القابل للتأويل المفتوح،(...) إن للصورة علاقة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل، فهي تنفتح على جميع الاعين التي تنظر فيها واليها، اذ تمنحنا امكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة بخصوصها" (Yakhlef, 2012, p. 117). فيعتمد تحليل الصورة على ما تحمله من سيميائيات بصرية، وما تحمله من معانٍ ودلالات، وعلى عملية تحليل وتركيب هذه الصورة فهي قابلة للتأويل المفتوح اي انها قابلة لتحمل اكثر من معنى متشظي، إذ "تملك الصورة من الجاذبية ما يجعل اثرها يفوق احيانا الكلام، وذلك بتعددية دلالاتها وانغراسها في المتخيل الرمزي والاجتماعي للكائن، انها قد تكون

علامة ودليلا، غير انها علامة ودليل يحملان مظهر دلالتهما في مظهرهما حتى وهي تستحضر الغائب وتعيّنه لذا اذا كانت اللغة قادرة على صياغة المرئي ومفهومه اللامرئي فإن قدرة الصورة تكمن بالأساس في تحويل المرئي واللامرئي الى كيان محسوس" (Al-Zahi, 1999, p. 116). لتمتلك الصورة دلالة فكرية ظاهرية ومعنى متعدد متشظي في حالات مختلفة عن طريق تحليلها البصري، كما ان لها القدرة على تحويل المواضيع المرئية واللامرئية الى رموز ملموسة عبر عملية التحليل، لذا تمتلك الصورة القدرة على بعث الافكار وخلق التعبير البصري القابل للتأويل. " فالصورة هي نسق، يتألف من دال ومدلول، ويحتاج الى عملية تحليل فكري وبنائي لبلورة الرؤية الجمالية لها من خلال مجموعة سمات، الامر الذي يستدعي استعراض مجموعة من الآراء والطروحات الفلسفية التي ستلقي الضوء على هذا الموضوع" (Al-Hali, 2017, p. 19). ان كل صورة في حياتنا تشكل رمزاً مركباً من معنىً، (دال ومدلول) ويحتاج الى تفكيك عن طريق القراءة لهذا الرمز كما "وتستعمل كلمة الصورة عادةً للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، وتطلق احيانا مرادفةً للاستعمال الاستعاري للكلمات، وقد يظن ان ربط الصورة بالاستعمال الاستعاري الحيّ اكثر صوابا لأنه اكثر تحديدا" (Nassif, 1983, p. 3). فالصورة تُمثل فكراً ومعنى ودلالة، للتعبير عن الاشياء الحسية منها وغير الحسية، وتستعمل للاستعارة بديلاً عن الكلمات في معظم الاحيان اي أن الصورة لها معانٍ واسعة فيمكنها ان تحمل معنى متعدد مركب/متشظي اي معنى مبطن يُقرأ حسب شفرة معينة، فالكلمة تعني مفردة واحدة هي ما ترمز اليها. فالصورة رمزٌ دلالي تركيبي يحمل معنىً وهو المدلول، يذكر هايدغر "ان جوهر اي عصر ينعكس في صورة العالم التي يتبناها هذا العصر او ذاك، وقد تميز الانتقال الى الحداثة في رأيه ليس فقط باستبدال صورة العالم الحديثة بصورة العالم القديمة، ولكن ايضا بتحول العالم نفسه الى صورة (...) ولم تعد هذه الصورة تعني مجرد نسخة او محاكاة للعالم فكلمة صورة تعني الان صورة منظمة او متشكلة والتي هي ناتج للقدرة التمثيلية الخاصة بالذات" (Abdel-Hamid, 2005, p. 80). فصورة العصر الذي تنتمي اليه تمثل الرمز الذي يُفهم عن طريق ذلك العصر الذي يتبناه المعنى وتشظياته لتعطيه تلك الصورة، وهذا المعنى يُفسر بمعانٍ عدة عبر فك الرموز والشفرات الصورية، ويرى سارتر أن "صورة العمل الفني بين المعنى واللاواقعي أي أن العمل الفني هو موضوع مُدرك يضَع بأيدينا شيئا من جهة، ويزوغ منا كمعنى من جهة اخرى، اي انه يجعل المعنى متضمنا في ذلك الشيئ الواقعي" (Al-Hali, 2017, p. 70). فالصورة الفنية مادة مُدركة تنتج معانٍ وأفكاراً يمكن ايضا ادراكها فكرياً وفلسفياً وكثيراً ما تُعبر هذه الافكار عن حالة الفنان وعن المشاكل التي يعاني منها "فالصور ليست ابدا صورا فقط، اي مجرد صور، بل هي صور تمتلك ما تحتها وما خلفها وجانبها وما وراءها انها تؤلف عوالم متعددة " (Vial, 2018, p. 155). وترسم تلك العوالم ملامح وثقافة الشعوب المختلفة وبأزمنة متعددة تخفي في طياتها جوانب تحليله متشظية المعنى او ثابتة المعنى. "وهكذا اضحت الصورة في المعاجم السيميائية المتخصصة تعني وحدة متمظهرة قابلة للتجلي، وهي فضلا عن ذلك رسالة متكونة من نظامين متلازمين قوامهما علامات ايقونية وألسنية خطية او تلفظيه وقد تطورت الصورة بتطور انماط الاتصال والتكنولوجيات الرقمية، لتصبح صوراً ذات انواع واصناف عديدة" (Yakhlef, 2012, p. 118). وعدت الصورة مصدراً للدلالة من معانٍ عدة، وهي بذلك تساند اللغة في التعبير عما يجول في خاطر الفنان، وعما يريد طرحه في مادته الفنية، كما وقد وصلت الصورة الى اعمال

التكنولوجيا فاصبحنا نرى العديد من الاعلانات الضوئية والصورية الدالة عن مادة معينة سواء كانت مادة تجارية او رأياً فلسفياً او حتى سياسياً، من دون دمجها مع اللغة لكنها تعبر عن معناها وعن الفكرة المراد طرحها عن طريق المعاني التي تحويها تلك الصورة وتركيباتها المتعددة، فأما صورة شمولية(موحدة) ذات اتجاه ومعنى واحد وأما صورة متعددة المفردات تشتغل ضمن الحدث وتركيباته لانتاج معانٍ متشظية، وللمعنى تفسيرات ودلالات عدة فالمعنى لدى سوسير مثلا " مرتبط بالعلاقة، اذ يعمد الى اغلاق المعنى من خلال تعريفه للعلامة بانها المجموع الناتج عن ارتباط الدال بالمدلول، كما واشار الى وجود علامة اخرى فضلا عن العلامة المعجمية وهي العلامة الوضعية او العلامة القواعدية وهي علامة لا تحيل الى معنى محدد فهي علامة تركيبية تكون الجملة نواتها الاساسية او اكبر منها او اصغر منها" (Ibrahim, 2021, p. 65).

إذ يربط سوسير المعنى بالعلاقة ويحيله بأنه ناتج ما بين الدال والمدلول اي ما بين العلامة ومعناها المشار اليه اي الحامل والمحمول وبالتالي يربط المعنى بالوحدات الثلاث لعلم العلامة (المرسل – الرسالة – المرسل اليه) لأن الانسان يبقى يبحث عن المعنى في كل شيء. يذكر ميرلوبونتي " ان الانسان لا ينفك يكتشف في الحقيقة قيما ودلالات ويقرأ فيها رموزا ومعان والمعنى يختلف عن الحقيقة، فهو يتصل بها وينفك عنها، فهو يتصل بها من جهة كونه شرط امكان التصور (...) ولكنه ينفصل عنها من جهة كونه اوسع وارحب منها، فالحقيقة تُحدّ وتُستقصى، في حين المعنى يصعب حصره واستقصاؤه. وليس كل ما له معنى حقيقي" (Harb, 2012, p. 267). ويقارن (ميرلوبونتي) المعنى مع الحقيقة ،بيد أنه يعطي للمعنى سعةً اكبر من الحقيقة بوصف أن المعنى لا يمكن حصره في دلالة واحدة وانما يمكن ان يتشظى الى معان عدة بينما الحقيقة يتم حصرها في المعنى عن طريق البحث والتقصي للوصول الى دلالاتها الثابتة. ويبقى المعنى ودلالاته قيد التأويل، والبحث فضلاً عن ذلك يتميز بالتولد والانفتاح وقد "يوحي تعبير المعاني القابلة للتولد (...) بتعددية اشكال التلقي التي لا يستبعد اي منها الاخر، وهذه التعددية لا تستلزم اي تبرير علمي ذلك لان هذه التعددية نجدها ماثلة أمامنا في العديد من افعال التلقي المختلفة لعمل واحد" (Hilton, 1995, p. 79). ويظهر المعنى بقدرته على التشظي والتعددية لأن المعنى يختلف بالأرسال والتلقي من شخص الى اخر، لذا يظهر بتعددية وفي جميع الاعمال الفنية سواء كانت لوحات تشكيلية او عرضاً مسرحياً او عملاً ادبياً فالصورة التركيبية والمعنى يكونان قابلان للانفتاح والانغلاق عن طريق عمليات التأويل والتفكيك." فالمعنى يبتدأ حسيا ليدخل مساحة التحليل والتركيب داخل الدماغ الانساني ضمن كم من الايعازات لينتهي بالمدرك الذهني الذي يصرح بالتفسير بما ان المعرفة نتاج تأملي فهي خاضعة الى التأويل الناتج عن عملية التداول المستمر لمعنى الموجودات" (Mohsen, 2017, p. 7). ويتمثل المعنى حسيا بواسطة صورة مادية أو كلغة حوارية وغيرها من اشكال المعنى، ثم يدخل حيز التحليل الفكري لدى الانسان ومن خلال كم من المعلومات المكتسبة ذهنيا بالمدرك التاريخي لدى الانسان إذ يتم تفسير مفردات المعنى ودلالاته المستمرة للوصول الى فكرة يتم الثبات عليها في نهاية التفسير الذهني للمعنى والوصول الى صورة ذهنية متكاملة.

المبحث الثاني: الصورة المتشظية لأداء الممثل المسرحي

يتداخل عمل الممثل عبر أداءه الحركي وتحولاته في الشخصية المسرحية مع اي عمل ادبي أو مشاهدة صورة معينة في فضاء العرض ، كما وتتشكل للممثل صورة ذهنية معينة عن طريق خياله لتلقي صورة العمل والشخصية ، كما يتفاعل المتلقي والقارئ مع الصورة التركيبية عبر حل رموز هذا العمل اثناء التوقف قليلا عند القراءة لفترة معينة وهذا ما يسمى (بالعصف الذهني) الذي يستخدمه القارئ التحليلي، لهذا العمل وبالتالي يخرج بحلول لتلك الرموز الموجودة في العمل الفني ويجد لها معانٍ لكل رمز "فالمعنى انزياح مستمر على توقف فضاء التواصل الانساني القصدي الذي يحاول استنساخ العلاقة المركبة بين الشكل والوظيفة بهدف الوصول الى مضمون او فكرة ضمن حدود كل مرحلة فكرية على وفق معطيات الخطاب" (Mohsen, 2017, p. 8). او وفق معطيات العمل الفني بشكل عام، فعند قراءة او تجسيد الشخصية المسرحية تتم العملية التركيبية ما بين شكل هذا العمل والوظيفة الادائية لعمل الممثل التي يقوم بها كل جزء منه مثلا صورة تشكيلية او بناء الفعل الحركي لأداء الممثل ، فيتوافق الشكل مع وظيفة الادوات المستخدمة في العمل لتركيب وتأويل الدلالات المنبثقة من توظيف الفضاء الادائي، التي تتناسب وطبيعة فضاء الممثل والصورة وهنا يبحث المتلقي عن حل لهذه الاسئلة عند مشاهدته للصور المُتعددة للوصول الى مضمون الفكرة المطروحة بواسطة المعنى " لأن المعنى هو مضمون الرسالة او الهدف منها ، الذي يقصده المرسل ويفهمه المتلقي، إلا ان المعنى لا ينحصر حدوثه التام من خلال بنية التركيب ومادته، اي العلاقة بين الدال والمدلول فقط، فهناك الاطار اللغوي الذي يحدد دلالة كلمة او تركيب ما، وهناك الاطار الاجتماعي والثقافي الخاص الذي يشكل خلفية ذهنية ينبغي ان تكون مشتركة بين المتلقي والمرسل لتوحيد المعنى بينهما" (Al-Sheidi, 2011, p. 9). فالمعنى بوصفه رسالة يريد الفنان او الممثل ايصالها الى المتلقي عن طريق افعاله وحركاته وايماءاته وتركيباته مع فضاء العرض فالمعنى هنا يمكن تفسيره عبر تركيب المادة او تركيبية الفكرة المراد طرحها.

ويمكن للمعنى ان يُفهم عن طريق سياق الحوار اي بوساطة الاطار اللغوي والصوري واسلوبه ضمن الانساق الاجتماعية والثقافية الذي تشكل عبر الحالات الاجتماعية والثقافية المشتركة ما بين الباث وهو الممثل ورسالته الحركية والادائية وبين المتلقي ،وبالتالي يمكن ان يعطي فكرة وصورة ذهنية وصورية تتركب عبر مفهوم المعنى وتوحيد الصورة المتشظية لدى المرسل والمتلقي وايصال فكرة العرض او الحالة الادائية. كما "وتفرض عملية توليد المعاني نفسها من خلال التأرجح بين الرمز والمجاز، وبين الاحالة للذات والى السياقات الجمعية، وهذا لا يمكن وصفه بعملية تأويل هدف الى فهم العرض، بل هي عملية تدخل في حلقة التغذية الذاتية المرتدة للمشاركة الفعالة في انشاء العرض، يدفع من الاثر الذي خلفته عملية توليد المعنى" (Lichte, 2012, p. 278). إن عملية تركيبية الصورة المُتشظية للمعاني ودلالاته، تتوالد علائقياً بين الرمز والمفهوم اي بين(الدال والمدلول) فهي عملية ايقاظ المعنى وصوره الادائية عبر حركية الممثل التي يرسلها الى المتلقي عبر طرح التساؤلات المتعددة لديه وتفعيل مفهوم ما وراء المتلقي اي ماذا بعد عملية الفهم هل ستتم عملية التغيير وهل الفكرة المطروحة في انظمة العمل المسرحي (نصاً وعرضاً) تلاقي اقبالاً لدى المتلقي وغيرها من عمليات التغيير التي قد تحصل عند تقديم العروض المتنوعة، ويتم ذلك بدافع الاثارة التي تولدها

تركيبية الصورة المتشظية عبر المعنى ومدلولاته التي يحققها أداء الممثل وبناء نظام علائقي مع المتلقي ففي العرض المسرحي "يمنح الحدث المسرحي نفسه عدداً من المعاني المحتملة الى الجمهور ومن الصعب تحديد هذه المعاني لأنها تتكون لدى كل متفرج على حدة بواسطة الانطباعات التي تتشكل على مستويات عديدة: ذاتية وموضوعية، وواعية، لا واعية، وعاطفية، ذهنية" (Whitmore, 2021, p. 62). ان العرض المسرحي كبقية انواع الفنون يَحمل العديد من المعاني والدلالات في احداثه وهذه المعاني تُرسل الى الجمهور بوصفه مُستقبلا للحدث المسرحي عبر اداء الممثل وتعبيراته وسلوكياته وافعاله وبالتالي فان هذه الافكار المترجمة على شكل معاني متنوعة فإنها تصل لكل متلقي على مستوى يختلف عن الاخر بحسب مدى رؤية وتطلع هذا المتلقي وايضا على حسب ادراكه ووعيه للمواضيع.

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

1. يمتلك أداء الممثل قدرة أدائية في بناء وتركيبية الصور ذات دلالات فكرية وظاهرية تعمل على تحويل المواضيع والافكار والرؤى المرئية واللامرئية الى معنى متشظي ويتم بثه عبر نسقٍ من (الدوال) لتشكيل الصورة البصرية وتعبيراتها المتعددة التي ينسجها الممثل المسرحي .
2. تتركب الصورة المتشظية من عمليات وشفرات ورموز متعددة الملامح والإحالات ومتشظية ، تُعبر عن العصر الذي تنتمي اليه، وهنا يُركب الممثل عبر أداء الحركي تلك العمليات والتحولات والتأويلات للمعنى والصورة ، فالصورة زمن قابل للانفتاح والتأويل عبر إدراك معنى اللحظة، وتمتلك ما تحتها وما خلفها وجانبها فهي تؤلف عوالم متعددة وترسم ثقافة الشعوب المختلفة.
3. يبرز أداء الممثل المعنى عن طريق البحث والتقصي والاشتغال والانفتاح والتوالد والتعددية والتشظي فهو قابل للانزياح وفق معطيات الخطاب والعمل الفكري والادبي وهذا ما ذهبت اليه تمرحلات ما بعد الحداثة في تحقيق فعل التواصلية والاتصال ما بين الممثل وتعبيراته وحركاته وبين المعنى وصوره المتشظية .

اجراءات البحث

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من العروض المسرحية المقدمة على مسارح العاصمة بغداد للفترة من (2010-2020).

عينة البحث: عمد الباحث الى اختيار عينة البحث اختيارا قصديا بوصفها نموذج منتخب لموضوع بحثه وهي مسرحية اهريمان وتم اختيار العينة بموجب المصوغات الاتية :

1. اقتربت العينة المنتخبة من هدف البحث بمستوى اقرب من غيرها.
2. توفرها على الاقراص المدمجة مما يسهم بدراستها بصورة دقيقة.
3. تماثل العينة المنتخبة الفترة الزمنية للبحث.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينته وذلك لملائمته هدف البحث.

تحليل العينة مسرحية: اهريمان زمن العرض:37 دقيقة

كيروغراف: علي دعيم مكان العرض: بغداد / المسرح الوطني /سنة العرض: 2014

ملخص العرض: تدور احداث العرض حول الصراع الازلي بين الخير والشر، إذ استعان المخرج بأسطورة قديمة من الديانة زوورووأستر وهو اله الشر الذي يخوض الحرب الدائمة مع الخير، فيبني المخرج فكرته وفق هذه الفكرة التي يجسدها بواسطة (الكيروغراف) التعبير الحركي للممثل في فضاء العرض بعيدا عن اللغة المنطوقة.

المنظر: مسرح خالي من قطع الديكور فقط اعلى وسط المسرح ظل لسلم درج (خيال ظل) مع اجزاء خشبية تعلو السلم، فالفضاء هو لحركة الممثلين الذين يرسمون الفضاء بأجسادهم وحركاتهم الدلالية والتعبيرية المتعددة.

التحليل: تدخل مجموعة الممثلون على ايقاع مؤثر صوتي لنبضات القلب التي اشبه بغرفة الانعاش لمرض القلب لتصل الى منتصف صالة العرض، في حين يظهر في اعلى الخشبة عرض لخيال الظل لمجموعة من الممثلين وهم يعتلون السلم الى الاعلى عبر تشكيل لصورة الحدث، تستمر المجموعة بسحب سرير المريض وهم ويرتدون ملابس العمليات دلالة الى اجراء عملية لشخص، يبدأ الممثلون بأداء افعال وحركات تبدأ بطريقة طبيعية اولاً وصولاً الى تشظي الفعل الادائي عبر الاداء الكيروغرافي، بينما الصورة الاخرى التي في الاعلى ما زالت تتداخل وفكرة المشهد. يقوم الممثلون بتقليب صفحات كتاب ضخم موضوع على السرير يرمز الى التاريخ والاساطير التي بنا المخرج والمؤلف فكرته عليها، فالتاريخ صورة لمعنى متشظي غير مستقر أشبه بالمريض الذي يخضع للعديد من العمليات بأمل النهوض به عبر حتميته التاريخية، ويتم تحويل المادة والمعنى بشكله الاصلي الى معنى جديد يرسم صورته الكلية والشمولية عبر اداء الممثل المسرحي وحركاته الادائية والجسدية ، في حين يستمر الممثلون بالفعل الادائي عبر خيال ظل وهم يستمرون بفعل الصعود والنزول للسلالم ويعلوا على المجموعة الاولى دلالة على تسلط قوة من الشر والظلم في حقبة معينة من الزمن على مدينة معينة وعلى مجموعة معينة من الناس، وما ان يصل الظل الى اعلى السلم حتى يبدأ الممثلون بتمزيق صفحات الكتاب، ليشمل المعنى انواعاً عدة من السياقات المعرفية والثقافية واللغوية، عبر فعل الممثل وأداءاته الحركية والتي تبنت المعنى فهو يظهر اوسع من الحقيقة، ويستمر الممثلون بتمزيق الكتاب في حين يستمر ظل المجموعة الاخرى بالصعود أعلى السلم والاستقرار في اعلاه، ويأخذ الايقاع الصوتي والحركي للممثلون بالتزايد وصولاً الى توقف المؤثر الصوتي فتتفرق المجموعة ويحمل ممثلين اثنين بقايا الكتاب ويغادروا المسرح في حين يخرج الممثلين الاخرين مع السرير من الجهة الاخرى.(اظلام) تفتتح الستارة في أعلى وسط المسرح باللون الاحمر دلالة على لون الدم والقتال والحرب، بقعة ضوء وسط ظلام شديد ترمز الى بصيص من الامل والانطلاق والنهوض من جديد، يظهر ممثلَين مستلقيين على خشبة المسرح ثم حركات دلالية تناسقية متشابهة (صراع الاضداد) بحركات متماثلة مندمجة مع بعضهم البعض، في حين تدخل مجموعة اخرى من اعلى الخشبة متداخلين والفضاء اللوني (الاحمر) في حين ما زالت الاضداد تعيش وسط الضوء الابيض، فهناك فعلين في آن واحد، وهنا تتركب الصورة من عمليات وشفرات ورموز متعددة ومتشظية الملامح تعبر عن العصر الذي تنتمي اليه وهنا يُركب الممثل عبر أداء الحركي تلك

العمليات والتحولات والتأويلات للمعنى والصورة ، تلك الافعال والحركات الاسطورية والتاريخية التي تذهب باتجاه تفعيل فكرة العمل، ثم تستمر الحركات التعبيرية (للأضداد) التي ترمز الى معنى وتعبير للأشياء حسية وغير الحسية فهي بديل عن الكلمات المنطوقة، فالمستوى الاول (الجسدي) عبر حركات الممثلين والثاني (التركيبي/ المادة) التي عن طريقها ظهرت في الفضاء الاعلى للخشبة، فهناك (صندوق / ملابس / حبال / مستويات/ رجل طويل يسير على خشب) جميعها أثرت في الفضاء التركيبي لانتاج المعنى عبر تشظيات الصورة المُركبة من قبل الممثل وأداءه الحركي . فتأخذ المجموعة بتركيب حركاتها المتعددة المعنى / المتشظية التي تنم عن مرجعيات مختلفة (اسطورية / تاريخية / حداثوية) يتجمعون في مجموعتين يمثلون احتياج احدهم للآخر وللعمل الجماعي والمساعدة لبعضهم البعض، كذلك في اعلى وسط المسرح مجموعة الممثلين الذين يتوافق اداءهم الحركي مع المجموعة الاولى، يتجمع المجموعة الاولى وبقيادات مختلفة، تظهر بقعة في الجهة اليسرى من المسرح ليظهر ممثلين اثنين مختلفين في الزي والحركات عن المجموعة الاولى، اما الفضاء الاعلى فما زال يتناغم وينسجم مع فضاء العرض وعليه صنع مخرج العمل فضاءات عدة (الاول / الاعلى) الثاني (مجموعة الممثلين) والثالث (الممثلين الاثنين) وهذه العملية تركبت بفعل الصورة اولاً وثانياً بفعل التركيب النسقي والدلالي للفضاء الشمولي للحالات الادائية التي نسجها الممثل ، يستمر الايقاع الصوتي والموسيقي مع حركة الممثلين التي تماشت وحركة الممثل الاول (الخير) بوصفه صراعاً حتمياً عبر حركات تعبيرية متناسقة، التي رُكبت صورياً ذات دلالة فكرية ظاهرية تعمل على تحويل المواضيع والافكار والرؤى الى معاني متعددة ومتشظية تتداخل مع حركة الممثل، بالمقابل المجموعة الاولى ترقب المجموعة الثانية، أعلى يمين المسرح ممثلين يتصارعون فيما بينهم داخل تابوت دلالة على الصراع الدائم بين قوة الخير وقوة الشر، تستمر المجموعة الاولى بتقليد حركات المجموعة الثانية في حين تلتف المجموعة الثانية حول الاولى دلالة على المراقبة المستمرة لهم ثم تتحرك المجموعة الثانية لتحيط بالمجموعة الاولى، شخص من الامام والاخر من الخلف لتسوق المجموعة حول خشبة المسرح في مشهد تعذيب دلالة على الوحشية التي تتمتع بها المجموعة الثانية، ثم تظهر ستارة بلون الاحمر تمثل لون الدم لتحاكي النهر الذي تحول لونه بلون الدم بسبب قتل الابرياء ورمي الجثث فيه اثناء عمليات التصفية الجماعية التي حصلت في المدينة، فيتم تصفية الواحد تلو الاخر وتحويلهم خلف الستارة وكأنهم يُرمون في النهر لتتعالى صيحات النساء على شهدائهم الابرياء وهنا قارب المخرج عن طريق حركات وأفعال الممثلين وتشكيلاتهم الجسدية والصورية فكرته وصورته من احداث مجزرة (سبايكر) فهناك توافق حركي ما بين الحادثة الحقيقية وحركة الممثلين على خشبة المسرح، ويتم ذلك بعملية التصفية بمشهد خيال الظل خلف الستارة، تخرج مجموعة جديدة من اعلى وسط المسرح فتتحرك المجموعة الثانية التي تمثل قوة الظلام والشر بنفس الحركات الشيطانية التي تسيطر بها على المجاميع لكنها تفشل بالسيطرة الفكرية والجسدية على المجموعة الجديدة، إذ ترمز حركات المجموعة الجديدة التي تمثل القوة المقاومة (للشر والظلم) بقوة وثبات وعزيمة وحركات تدريبية دلالة على التدريب الجيد والقوي فيقاوم كل شخص منهم على السيطرة الفكرية التي يتعرض لها من قبل الظلم، المعنى والصورة التركيبية يعدان وسيلة واداة للممثل في فضاء العرض المسرحي، اعلى وسط المسرح تتعالى صيحات النحيب عبر حركات الممثلين التي تمثلت بالحزن على الشهداء الذين سقطوا اثناء القتال

لتحرير المدينة من ظلم المجموعة الارهابية. تستمر المجموعة الجديدة بالمقاومة وعدم الانصياع الى سيطرة مجموعة الشر فتعمل المجموعة الاولى على السيطرة على مجموعة الظلم ليتقدم احد الافراد من المجموعة الظالمة لجلب كتاب ضخم لكن هذه المرة يمثل الكتاب القوانين الصارمة التي وضعوها لحكم المدينة فيقلب به بحثا عن مخرج لكنه لا يجد فيتركه ويتم السيطرة على مجموعة الظلم وانهاء الشر وتغلب قوة الخير على قوة الشر، ليؤسس الممثل عبر مجموعة من العلاقات التي تربط الفعل الجسدي مع المفردات بهدف انتاج معاني جديدة يشكلها الكل منزاحة عن مألوفية الجزء.

يظهر شخص بزي حديث عصري يحمل جهاز لابتوب يفتحه ويجلس على أرضية المسرح ليرمز لاستمرار السيطرة الخارجية والقوة الظالمة على المدينة، ترمز احداث العرض الى ما حصل في بعض مدن العراق وفي مدينة الموصل اثناء سيطرة جماعات داعش الارهابية إذ توقفت الحياة فلا زراعة ولا بناء ولا تقدم ولا تطور فكري ولا تكنولوجي، كذلك فهي تحاكي عمليات التصفية التي تعرض لها ابناء البلد لا سيما في عمليات سبايكر وغيرها من عمليات التصفية الجسدية التي راح ضحيتها عشرات الابرياء من ابناء البلد والذين يختلفون بانتماءاتهم الدينية والعرقية ولأن عصابات داعش لم تكن تفرق في تصفياتها بأي عرق او دين فكل من يقف امامهم يتم تصفيته، إلا ان القوات الامنية بكافة صنوفها وعمليات التحرير التي سطرت أسمى صور الشجاعة والتضحية والبطولة اثناء تحرير المدن من سيطرت الجماعات الارهابية وعادت هذه المدن للعمل والتقدم والازدهار من جديد.

نتائج البحث :

1. حقق الفعل الادائي للممثل المعنى وابراز اشتغالاته وتحريك ارسالاته، عن طريق الصورة التركيبية والفكرية للعرض المسرحي وفق دلالات ثابتة ومتغايرة عملت على بث مجموعة من الدوال بواسطة الاستعارة للمفردات عبر رموز جديدة قابلة للتأويل .
1. استند المعنى عبر صوره المتشظية وحركات الممثلين وأدائهم الحركي على مفهوم البحث والتشظي والتعدد وفق معطيات الخطاب النصي والحركي لدى الممثل إذ يتعامل الممثل مع المعنى بوصفه مادة قابلة للتوالد في المسرحية عبر تفاعل الممثل وحركاته وسلوكياته التي انتجت صور تركيبية متداخلة مع فضاءات العرض المسرحي.
2. فعّل الاداء التمثيلي الصورة التركيبية والمُتشظية في فضاء العرض عن طريق بث الدلالات الثابتة والمتغايرة التي عملت على بث مجموعة من الدوال بواسطة الاستعارة للمفردات عبر رموز جديدة قابلة للتأويل وحققها الفعل الادائي للممثل مع ابراز اشتغال وتحريك المعنى وارسالاته.
3. عمّد الممثلون في المسرحية على تحويل المادة المستخدمة لانتاج معانٍ جديدة لها دلالاتها الظاهرية المتعددة للوصول الى معنى دلالي تركيبي نسقي متمثلة بتوظيف المفردات المادية والنصية بصيغ مختلفة لتعطي صورة موحدة للفكرة المراد طرحها في العرض.
4. اعتمد الفعل الادائي للممثلون على تنوع مصادر الطبيعة ودراسة الواقع والتاريخ التي اظهرت الفضاء الاجتماعي بمستويين الاول المتمثل الاسطورة والثاني الواقعة .

الاستنتاجات:

1. يتعامل أداء الممثل الذي شكل قدرته على التناسق والتركيب والتأويل في فضاء العرض المسرحي عبر تمازج المفردات والمواد المختلفة فيما بينها وخلق صورة تركيبية لانتاج المعنى. عبر مغادرة المركز وانتاج وتركيب مراكز متعددة / متشظية / ثابتة / متحركة لتحقيق فعل التشظي.
2. برز أداء الممثل قدرته على اظهار تركيبية الصورة المتشظية عن طريق التنظيم الادائي للصورة النسقية والتركيبية في فضاء العرض المسرحي.
3. اتسم أداء الممثل قدرته على التعامل والتوافق مع مجمل التنظيرات والاساليب المسرحية المختلفة عن طريق سلسلة العلاقات والافعال الجسدية والحركية التي يمتلكها الممثل.

التوصيات: يوصي الباحث ما يلي :

1. اقامة ورشة تدريبية للممثل تقوم على تبيان اهمية المعنى وصوره المتعددة في بنية الفضاء المسرحي.

المقترحات: يقترح الباحث ما يلي :

1. دراسة الايقاع الصوتي للممثل وآليات تشكيل المعنى الصوري في عروض ما بعد الحداثة.

References:

1. Abdel-Hamid, S. (2005). *The Age of the Image, Negatives and Positives.* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
2. Al-Hali, S.-D. (2017). *The Image of the Icon Meaning and Concept.* Amman: Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution.
3. Al-Saadi, M.-H. (2019). *The Effectiveness of Expressive Meaning in the Works of the Artist Hashim Tayeh.* Basra: University of Basra, College of Fine Arts, unpublished master's thesis.
4. Al-Sheidi, F. (2011). *Meaning outside the text The effect of the context in determining the semantics of the discourse.* Dar Nineveh for Printing and Publishing: Damascus.
5. Al-Zahi, F. (1999). *The Body the Image and the Sacred in Islam.* Morocco: East Africa House.
6. Harb, A. (2012). *The Game of Meaning: Chapters in Human Criticism.* Dubai: Dar Al-Madarik Publishing House.
7. Hilton, J. (1995). *New Directions in Theatre.* (A. A.-R. Fikry, Trans.) Cairo: The Press of the Supreme Council of Antiquities.
8. Ibrahim, S. (2021). *Genealogy of Meaning in Contemporary Dramatic Discourse.* Baghdad: University of Baghdad - College of Fine Arts - PhD thesis unpublished.
9. Lichte, E. (2012). *Aesthetics of performance, theory in the science of aesthetics.* (M. Mahdi, Trans.) Cairo: General Authority for Amiri Press Affairs.
10. Mohsen, M. (2017). *The dialectic of meaning and expectation in the experiences of contemporary Iraqi theater.* Baghdad: University of Baghdad - College of Fine Arts, unpublished master's thesis.
11. Nassif, M. (1983). *The Mental Image.* Beirut: Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution.
12. Vial, S. (2018). *Being and the Screen: How Digital Changes Perception.* (I. Katheer, Trans.) Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
13. Whitmore, J. (2021). *Directing in Postmodern Theatre.* (S. A. Hamid, Trans.) Basra: Dar al-Funun al-Adab for printing, publishing and distribution.
14. Yakhlef, F. (2012). *The Semiotics of Discourse and Image.* Beirut: Arab Renaissance House.

Al-Academy Journal-Issue 110 ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

The composition of the fragmentary image of the actor's performance in the Iraqi theatrical show

Aqil Majid Hamed Mohammed Al-Malahassan[1]

Abstract:

The theatrical image represents one of the tools of communication with the other to create a communicative language that is produced and transmitted by the actor and his body through the theatrical space to convey the meaning in all its forms and types. The actor is concerned with the composition and construction of these images. My girl, the image is fragmented and multiple and different. Therefore, based on the foregoing, the researcher has divided his research into four chapters, representing the (methodological framework). First, the research problem, which is manifested in the following question (what is the structure of the fragmented image of the actor's performance? The Iraqi playwright), and secondly: the importance of the research, the need, the goal of the research, the limits of the research, and (theoretical framework) with two sections that included the first topic: the composition of the theatrical image / while the second topic came: the fragmented image of the performance of the Iraqi theatrical actor) and concluded with the indicators that resulted from the theoretical framework. The (research procedures) included an analysis of the research sample chosen by the researcher intentionally, which is represented by the play (Ahriman), while (results, discussion and conclusions), a set of results emerged that the researcher came out with:

1. The show activated the synthetic and intellectual image according to fixed and variable connotations that worked on broadcasting a set of functions by means of metaphor for the vocabulary through new symbols that can be interpreted, achieved by the performative act of the actor, while highlighting the functioning and moving of the meaning and its messages.

Keywords: composition, fragmented image, performance, theatrical performance.

[1] **University of Mosul / College of Fine Arts**